

دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الأردنية «دراسة سيميائية في نماذج مختارة»

د. عماد علي سليم أحمد الخطيب*

* أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك/ قسم اللغة العربية وآدابها/ كلية الآداب/ جامعة الملك سعود/ الرياض/
المملكة العربية السعودية.

ملخص:

قد تكون الشخصية الروائية شخصية خيالية لا توجد إلا في ذهن الروائي، يأتي بها لتمثل شريحة اجتماعية ما، وتدور حولها الأحداث وهي العنصر الرئيس في الرواية الذي يقوم بتطوير الحدث وبنائه، وتخضع الشخصية لعلاقة التأثير والتأثير مع بقية العناصر الأخرى. ويقوم الراوي بإضاءة جوانبها باشتقاقها من عناصر أساسية، بيئتها ومولدها وسلوكها والظروف المحيطة بها.

يدرس هذا البحث الدلالة السيميائية لأسماء شخوص الرواية في الأردن، من خلال تتبع علاقة أسماء الشخصيات في الروايات بما يأتي:

١. عناوين الروايات.

٢. الحدث الرئيس في الروايات، بواقعيته أو أسطرتة.

٣. أماكن الروايات المغلقة والمفتوحة.

كما يدرس البحث طريقة تعبير الراوي عن شخوصه التي قد تعد حاملة لأفكاره وآرائه التي تتجه نحوها الأنظار في مجرى الرواية. ويدرس البحث سيميائية رسم الشخصية وتحديد ملامحها الذي يعتمد على فهم الشخصية التي يلتقطها الراوي من المجتمع، ومن تمكنه من رسم هذه الشخصية عن طريق وعيه الكامل والتام بالبيئة وتفاعلها مع هذه الشخصية. وسيعمد الباحث لدراسة الأبعاد الأربعة مجتمعة لا منفصلة من خلال اعتماد عينة مختارة بين أعوام (١٩٩٥ - ٢٠٠٢م) والتشكل الاسمي لدى النقاد في أنماط الشخصيات وطريقة تسميتها وما يصلح أن يكون هدفا سيميائيا للبحث.

Abstract:

Characters in a novel are usually imaginative. They donot exist except in the mind of the novelist who creates these characters to represent a social sample in the society. The novelist then builds the events of the story which revolve round this character. The novelist then make his character develop these events and get affected by them in addition to the other elements that shape the character.

Hence, this study deals with the semiotic function for the names of characters in the Jordanian novel through tracing the relationship of these names to the novels.

This relation will be studied from many aspects such as:

- 1. The titles of the novels.*
- 2. The main events in these novels .*
- 3. The places used in these novels.*

The researcher will also study the way the narrator presents the characters which in many way carry hes own ideas and viewpoints. The study will also discuss the degree of relationship between the characters and the real examples which represent these characters in his society. The researcher will study all these aspects simultaneously through a selective sample of novels during the period 1995- 2002.

الشخصية في الرواية/ المفهوم:

تعرف الشخصية (Character) بأنها: كائن موهوب بصفات بشرية، وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متمم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقاً لأهمية النص)، فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة، لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)، ويمكن تصنيفها وفقاً لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها.. الخ ووفقاً لتطابقها مع أدوار معيارية الشاطر والشقي، وقليل الحيلة والأنثى القاتلة، والزوج المخدوع أو لنماذجها أو لتوافقها مع نطاقات معينة للفعل، كالمترقب مثلاً بالبطل أو الوغد، أو لتقمصها أدوار بعض العاملين مثل المرسل والمتلقي والذات والهدف. وعلى الرغم من أن مصطلح الشخصية يستخدم غالباً للإشارة إلى المخلوقات في عالم الوقائع والمواقف المروية، فإنه يشير أحياناً إلى السارد والمسرد. ولا يختلف النقاد على أن الشخصية الروائية تعد ركيزة مهمة من ركائز الرواية (١).

كيف تُقدّم الشخصية الروائية؟

يتم تقديم الشخصية بطرق مختلفة، فقد تقدم الشخصية نفسها، وقد يقدمها السارد، أو تقدمها شخصية أخرى، أو بوساطة كل ذلك بالتناوب بين الشخصية والراوي (٢). وإن التعبير عن الشخصية يتغير بتغير الاتجاه العام في الرواية. كما تتحدد سماتها وشكلها بفعل العلاقات التي تُنسج داخلها (٣). وقد يرتبط تقديم الشخصية في ذهن المتلقي بالبطل (٤)، الذي ينتمي إلى تصنيفات درسها النقاد في الرواية، كالبطل الأرسطراطي والرومانسي والطبيعي والخارق والأسطوري على سبيل المثال، مع ما تملكه الشخصية من أسرة وأقارب وعلاقات وأسماء (٥). يمكن دراستها على صعيدها السيميائي.. من خلال أنماط من الشخصية.. سيهتم البحث بنمطين منها.

من أنماط الشخصية (٦):

١. الشخصية الضحلة Flat Character :

وهي شخصية موهوبة بسمة واحدة أو سمات قليلة، ومن السهل جداً التنبؤ بسلوكها.

٢. الشخصية التبئيرية Focal Character :

وهي الشخصية التي تعرض وفقاً لوجهة نظرها الوقائع والمواقف المسرودة، وتكون مثل الشخصية المركزية.

الشخصية ودلالة الاسم:

إن تقديم الشخصية ليس في الاسم فقط، بل فيما يحيط بتلك الشخصية من مكان أو زمان أو صراع أو أحداث. ومن احترام هدف البحث النظر في دلالة الاسم مرتبطاً بعنوان الرواية، أو حدثها، أو مكانها.. من أجل تحليل الغرض من اختيار الراوي لهذا الاسم أو ذاك، ولقد اختلف النقاد حول غرض الأسماء التي أطلقها الرواة على الشخصيات، ولكنهم ابتعدوا عن منطق العشوائية وأنها بلا أهمية، فنجد ضروباً متعددة من نظريات دراسة أسماء الشخصيات .. بالانسجام تارة مع دراستها من حيث أنماطها الرئيسة والثانوية، والثابتة والنامية، والمسطحة والمدورة، وتارة بدراستها من خلال النموذج الفني الذي تقدمه، فتكون أسطورية الطابع أو واقعية أو خيالية.. ولكل شخصية اسمها ومسامها الذي يرتبط بالمدرّوس ضمناً ومعنى. وقد تعددت رؤى الأسماء للشخصيات في الرواية الأردنية، من حيث تأثرها بالحدث وتطوره وانسجامه مع هموم العربي بعامة، والأردني بخاصة. فهل تنتمي أسماء الشخصيات لخيال الروائي أو لواقع بيئته؟ نعم، إن أسماء الشخصيات متخيلة، ولا يعني كونها كذلك أنها بعيدة عن الواقع، بل إنها تمثل شريحة من المجتمع وتطور - فنياً - حولها الأحداث وتكون عنصراً رئيساً يقوم بتطوير الحدث وبنائه، وتتأثر الشخصية مع بقية عناصر الرواية الأخرى. وهل يتأثر الاسم بهذا التطور؟

إنه على الصعيد السيميائي يتأثر. وتضيء السيميائية طرفاً من الدال أو المدلول أو المؤشر أو الأيقون نحو بيئة الشخصية أو مكان مولدها أو طرف من سلوكها أو غير ذلك. فتقف السيميائية من خلال تسميتها عند صورة الشخصية الإنسانية أو الشخصية غير الإنسانية التي تُبنى في الرواية. فحتى إن كانت أسماء الشخصيات من عالم الحيوان، فهي تكاد تمثل أو تصور أناساً أو تعوض عن ذكر سمات بشرية^(٧).

وسنختم مع إرهاصة (فردينان دي سو سير: ١٨٧٥ - ١٩١٣) التي تقف موقفاً أولياً من السيميائية والتناسية الدلالية حيث أشار إلى أن الكلمات تحت الكلمات، وأن النص سطح مكوكب يبنيه وتحركه نصوص أخرى^(٨).

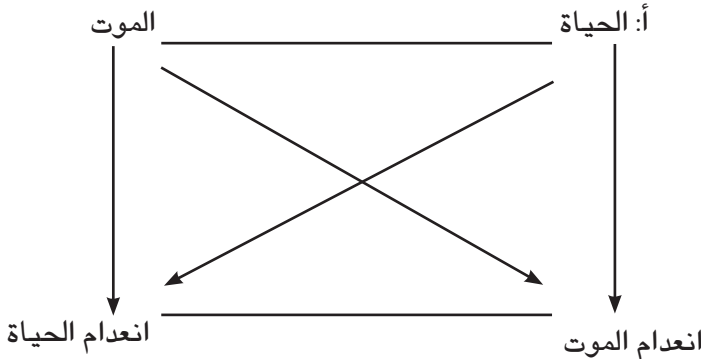
في منهج التحليل النقدي بالسيميائية:

◀ تعريف السيماء Sign :

تعرف السيماء - بلفظها العربيّ الفصيح - بأنها وحدة محددة اجتماعياً لتقوم بالوصل بين صورة مدرّكة (دال)، ومفهوم كلي يربط سلسلة علامات (مدلول)^(٩). فمتى عرفها النقد العربي، وكيف؟

عرف النقد العربي التحليل بالمنهج السيميائي في عقد الثمانينيات من القرن الماضي، ويظهر تراكم المصطلح واختلافه عندهم من خلال عنوانة كتبهم، فنرى جهود النقاد العرب تتمثل بجهود المترجمين منهم، مثل منذر عياشي (كتاب «علم الإشارة السيميولوجيا» لببير جيرو)، وسعيد الغانمي (السيمياء والتأويل لروبرت شولز)، وعبد الرحمن أبو علي (السيميائيات أو نظرية العلامات، لجيرار دولودال)، ورشيد بن مالك (كتاب «السيميائية وأصولها وقواعدها» لجان كلود جيرو ولوي باتيه)، وكتاب «السيميائية مدرسة باريس» لجان كلود كوكي، ونجيب غزاوي (كتاب «في المعنى دراسات سيميائية» لالجير داس جوليان جريماس)، وشاكر عبد الحميد (كتاب «معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات السيمويطيقا» لدانيال تشاندلر)، والسيد إمام وعابد خزندار (ترجمتهما لكتاب جيرالدبرنس «المصطلح السردي: معجم مصطلحات»، وإن أغلبهم يستخدمون المصطلحات بمعنى تحليلي واحد.. وأخذ النقاد العرب من الترجمات التي صنعوها بديلاً موازياً لاستخدام مصطلح (السيميائيات) في تحليلاتهم، مثل: علم الإشارات، وعلم الرموز، وعلم الدلالات.

ولقد حدد (جريماس) الفارق بين المصطلحين في اللغة الفرنسية، قائلاً: «السيميوطيقا» تحيل إلى الفروع، أي إلى الجانب العملي والأبحاث المنجزة حول العلامات اللفظية وغير اللفظية، و «السيميولوجيا» للدلالة على الأصول، أي على الإطار النظري العام لعلم العلامات. ووفقاً لجريماس فإن (المسار) الدلالي لسرد ما يمكن أن يقال إنه الحركة على المربع السيميوطيقي: أي أن السرد يتوزع أو ينتشر وفقاً لعمليات (تحولات) تفضي من نقطة ما إلى عكسها أو نقيضها فمثلاً المسار: «أحدهم كان مفعماً بالحياة، وفي أحد الأيام أصبح مريضاً مرضاً شديداً، ودخل في غيبوبة عميقة بحيث ظن أنه ميت، ولكن شيئاً بداخله رفض أن يموت، وعاد إلى الحياة العادية بأعجوبة»، فهذا المسار يمكن أن يمثل بالمخطط الآتي على أن يقرأ وفقاً لاتجاه الأسهم وبداية من أ^(١٠) من الحياة إلى الموت، فانعدام الموت، فالحياة مرة أخرى، فانعدام الحياة فالموت!



والسيمياء عند (دي سوسير) «عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية»^(١١)، فيضع العلامات داخل المجتمع، ويجعل اللسانيات فرعاً من السيمياء انطلاقاً من أن اللغة هي أهم هذه الأنظمة جميعاً، ويخالف (بيرس) الذي يرى السيميائية «علم الإشارة، ولا يمكن بدونه دراسة أي شيء في هذا الكون إلا على أساس أنه نظام سيميولوجي»^(١٢).

إن نظام (بيرس) السيميائي عبارة عن مثلث، يتكون من الإشارة والرمز والأيقونة، فالعلامة عنده متعددة الأوجه على خلاف العلامة (الدليل) عند (دي سوسير)، فإنها ذات وجهين: صورة سمعية هي الدال، وصورة ذهنية هي المدلول، وتبعاً لرؤيته فإن كل العلامات تدرك من خلال تلك المستويات الثلاثة (الإشارة الموضوع المعنى)، ولهذا فإن المدلول هو معنى الإشارة، أي أنه يمثل العلاقة الأفقية بين إشارة وأخرى، وهذا ما يجعل من المدلول إشارة أيضاً تحتاج إلى مدلول آخر يفسر غموضها ويزيح إبهامها، ومن الملاحظ أن (بيرس) يركز على الوظيفة المنطقية للإشارة، بينما يركز دي سوسير على الوظيفة الاجتماعية، ولكن المظهرين على علاقة متينة^(١٣).

ولم يختلف مفهوم السيميائية كثيراً عند من جاءوا بعد (دي سوسير، وبيرس). فهي عند (بيير جيرو) «دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية»^(١٤)، وعند (موانان) هي «العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس»^(١٥). فهل يستفيد الناقد من العنوان والحدث والمكان في التعامل مع دلالة الشخصية؟ نعم، وإن العنوان «هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، فهو - إن صحت المشابهة - بمثابة الرأس للجسد، والأساس الذي تبنى عليه^(١٦)، وهو نظام سيميائي له «أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفراته الرامزة»^(١٧)، والعنوان الجيد يجب أن يكون «قاعدة عليها أن ترن دائما وتخلخل الأفكار لدى المتلقي»^(١٨)

ويرى الباحث أن في العنوان واختيار الحدث والمكان من الروائي إشارات سيميائية تتمركز في واجهة النص، ولها دلالاتها، الخفية والمرئية، وفي مرآة هذه الدلالات نرى فحوى النص من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى ملامح نص يوازي النص الأساسي طوال عملية القراءة، تربطه بالنص الأم جسور متباعدة حفاظاً على سيطرة الروائي على شغف المتلقي، والعلاقة بينهما علاقة جدلية، فكلاهما يحتاج للآخر، فدون النص الروائي قد يفقد (العنوان والحدث والمكان) القدرة على توليد دلالات، والعكس صحيح، فدون (العنوان والحدث والمكان) قد يكون لا وجود حقيقياً للنص.

◀ التحليل:

لقد اشترط عبد الله الغزالي في القراءة أن تكون خلاقة تشاطر النص إبداعه بإعادة خلقه والسير معه، ووضع الحاضر على الحاضر، نحو هدف معرفي يصير فيه الأدب معرفة يخرق المألوف ويتراوح عن المعتاد^(١٩).

ويمكن دراسة سيميائية أسماء الشخصيات في الرواية الأردنية من خلال تبني الدراسة ذات النمطية المتعارف عليها، وهي أنماط سيميائية نجدها في أسماء لشخصيات نامية. وأسماء لشخصيات ثابتة. وأسماء لشخصيات نموذجية. ولدراسة تلك الأنماط نقف مع تقسيم يكفل للدراسة أن تفيد من علاقة سيميائية أسماء الشخصيات بعنوان الرواية وحدثها ومكانها.

وسيعتمد الباحث في دراسة عناصر دلالة السيميائية على^(٢٠):

١. العلامة وهي علاقة الدال بالمدلول.
٢. الإشارة وهي الرمز الذي يحيلك إلى موضوع ما، يكون هو ركيزة النص.

♦ أولاً- علاقة سيميائية الأسماء بعنوان الرواية:

يمكن ملاحظة أن اسم (هبة) في رواية مؤنس الرزاز «حين تستيقظ الأحلام» يتناسب مع دلالة الهدية، وأن اسم (مختار) يتناسب مع كون هبة هي التي اختارته فتستقيم العلاقة بين الجارين في الرواية، ولو أنها لا تتحقق إلا في النوم.. وتكتما تلك العلاقة بين الاسمين بتحليل ما يريانه هدفاً من علاقتهما التي يظن الناس أنها من العلاقات المحرمة! ثم يغلب على الكلام الحس السيميائي والبعد عن التصريح والانشغال بالتلميح، فانظر إلى قوله: «دخلنا في مغارة كتب عليها مملكة الشعر...»^(٢١) فيكون الشعر أداة من الراوي للابتعاد بالمتلقي عن مباشرة معنى أن تكون هناك علاقة محرمة بين جارين معصومين! فبنية «الشعر» حولت سمة العلاقة من محرمة إلى علاقة متخيلة.

ثم يقول الراوي على لسان مختار: «رأينا عناقيد من السكر وأشياء من المستقبل، واللذة العفيفة، وأبواب تلعب دور أذان تتنصت، وعيون تتلصص.. ورأينا الحب الذي يخصب الشتاء وهول العاصفة.. وحين خرجنا إلى سطح المحيط كنا في دوار من النشوة.. حتى قلنا وقد فتكت بنا النشوة العارمة وأرهقتنا: سنلتقي في منام الليلة القادمة»^(٢٢).

واستفادت الرواية من استثمار تقنية الحلم بإنهاء علاقة الشخصيتين (هبة ومختار) بزمان أو مكان معين. فقد خرجت الشخصيتان من زمانهما أو مكانهما المحدد نحو تطور بلا زمان أو مكان، فما الذي يشير إليه الراوي من تقاربهما؟ إنه يقارب بين جارين يستلذان

معا في الحلم، وهما في الواقع محرم عليهما هذا التقارب. ألا نحس بوجود علاقة بين هذا التقارب وتقارب العرب من عدوهم؟ فهم لا يعرفون طعم لذة التقارب إلا بما يحلمون به أن يكون، ولن يكون في الواقع، فيحلمون بما لا يمكن تحقيقه على صعيد الواقع من تقاربهم مع عدوهم!

ويزيد من عمق هذا الفهم سيميائياً ذكر البحر الميت وهو الحد الجغرافي بين العرب وعدوهم .. إذ تقول هبة: «حبيبي .. تعال نمضي إلى البحر الميت نبعث فيه الحياة ..» (٢٣).

وفي الدلالة السيميائية المباشرة بدت المرأة عند مؤنس الرزاز في «حين تستيقظ الأحلام» شخصية تتبادل اللذة مع جارها في الحلم، إلا أن حالة سيميائية غير مباشرة تفرض القول بأن حالة من الكبت والقمع والإذلال أوصلت حال الجارين إلى ذلك، وهي حالة تشبه حالة الشعوب العربية المتعطشة للحرية والتمرد بلذة نشوة تحس معها بكرامتها!

كما بنى الرزاز شخصية «مختار» بناءً دقيقاً؛ إذ يحيطه بشروط خاصة تصنع له فكراً منحرفاً، فله أب قتيل، فرض زعر الأم الذي دفع به إلى الانطواء. يقول الراوي: «إلا أنني كنت أحس بوحدة وضجر...» (٢٤).

وقد أثرت سخرية الآخرين من الشخصية (التلاميذ، وشلة المقهى...) ودفعته في تشكيلها إلى المطالعة والحياة داخل العوالم المغرقة في الخيال ومنها الغرفة والحلم بـ (هبة) .. ومما سبق فقد شكلت شخصية مختار دلالات سيميائية نجملها بما يأتي:

- إنه عديم القدرة على التأقلم والتكيف مع الواقع.
- لقد حوله بناؤه من الداخل إلى حالة وجودية قلقية ومقهورة، وتقنن بأنها لن تنتصر على حالها.
- تقع شخصية مختار تحت تأثير الضجر واليأس من الفعل ومن التغيير.
- يصيب شخصية مختار الملل، فيقتل عنده كل إرادة وأمل في الخلاص.
- عيش مختار الحلم لا الواقع حتى في الحب.
- يعجز عن تحويل ما يحلم به ويتمناه إلى حقيقة واقعية.
- عند شخصية «مختار» إحساس دائم بالهزيمة.

يقول الراوي مبيناً ذلك على لسان هبة: سمعت نواحه، يجثو على الأرض، ويطلق نواحاً ضاعف من ارتياحها وذعرها... ثم سمعت خطواته تنزل الدرجات بثناقل. كان لها وقع خطوات جندي عائد من معركة» (٢٥). فتظهر لكلمات (هبة) سيميائية دالة على ارتباطها مع (مختار) ارتباطاً له علامة فارقة في العلاقة بينهما!

ولعلنا نشير هنا إلى أن مختاراً لا يمثل شخصية نفسه فقط! بل يقدم الرزان موقفاً تحليلياً لوضعية اجتماعية دفعت بدورها الشخوص الروائية إلى الشعور بالغبن، والشعور الحاد بخيانة المجتمع. رغم الإحساس القوي بأسباب تغير القيم ومراجعتها في الواقع فإن الرزان يصر على بناء عالم الشخصية المتخيّل والروائي بناءً جمالياً وفنياً، ويحلم بالتغيير على طريقته.

وترتبط دلالة أسماء شخصيات رواية هزاع البراري «حواء مرة أخرى» بعنوانها سيميائياً^(٢٦)؛ لأن تسمية الشخصية فيها تعبير عن معطيات موضوعية للنص، ومساهمة في إيصال رؤى ذاتية للمتلقي، إلى جانب ما يرتبط بالعنوان وأسماء الشخصيات من عناصر أخرى تحلل مقاصد للراوي وتفك عقدة من عقد الرواية، ومن تلك العقد تركيبية اسم شخصية من شخصيات حواء مرة أخرى سماها الراوي باسمين غير مكتف بإطلاق واحد عليها رغم دلالاته التاريخية فسماها (كرستين توماس)، وجعل من وصفها أنها «امرأة خبيثة» ثم جعل العلاقة بينها وشخص اسمه (عمار)، جاعلاً من وصفه أنه «رجل مطيع»، فكرستين بحاجة لجل جذوره الشرقية كي يحميها، وتحبه على طريقته الخاصة. وترضعه الويسكي. ولما حاول عمار أن يكلمها عن وطنه «استمعت بملل»، ولكنها أدمنت جسده ..^(٢٧). والوصف مقتطف من الرواية وفيه بدا الأردني المغترب بسيط الحال يسعى إلى توفير لقمة عيشه، دون أن يدرك بأنه افتقد كثيراً من عاداته وتقاليده عندما أعطى للمرأة حريتها في كل شيء!

إنه صراع المرأة والرجل.. صراع يبعث للسطح بـ «حواء مرة أخرى»، وحواء لن تختفي من صراع الحياة، وفي الصراع بدا البعد السياسي بين العرب والغرب وتأكيد التفوق المادي لصالح الغرب، وإغواء العرب لصالح تفوقهم المادي على حساب عادات العربي التي يفتقدها شيئاً فشيئاً دون أن يدرك بأن افتقاده لمعنى الحياة العفيفة هو أول ما سيفتقد، وسيتبع ذلك افتقاده لأشياء لا يمكنه استردادها كافتقاده وطنه وكرامته.

وتحقق هذه الشخصية سيميائياً معنى لـ:

- الجانب الإنساني.
- صراع العمل وتأزم الحياة.
- مستوى عال في تنوع الكلام والحكي.
- امتلاك الرغبة في التغير والتحول في الغربية عن الوطن.
- الفكر اليقظ.

وتخيل سيفاً في الزوبعة. ماذا يمكنه أن يصنع؟ إن (سيفاً) اسم لإحدى شخصيات زياد قاسم في روايته «الزوبعة»، وإنه شخصية جد فاعلة، تحاول أن تنفرد بأن تجعل من أفعال الآخرين انعكاساً لما تراه هي، ويحمل الاسم في سيميائيته معنى القوة والبت، لكنه يحمل في بسط الأحداث معنى الأنانية والغرور، فاتهم (سيف) من حوله بالخيانة، وأنهم لا يسيرون في الطريق الصحيح^(٢٨).

ويظن الباحث بأنه لما غاب السيف عن العرب غابت العزة وغاب النصر! لكن سيفاً ما زال في زوبعة الأحداث التي ألمت بالعرب وعالمهم وما عاد له من فعل يعز العرب ويعيد لهم هيبتهم. حتى يضطر في النهاية إلى أن يتنازل عن قيمه ومسؤوليته في المعركة ويعود للصفوف الخلفية تاركاً خلفه العار والخذلان.

وشخصيات زياد قاسم في «الزوبعة» تعيش الحياة ببساطتها وعقدها، وقد يكتفي بذكر صفات لكثير من شخصياته دون ذكر اسمها، وهذا تنوع يوجد تنوعاً آخر في الحدث، ويرمي به إلى التلويع بغربة تفقد الإنسان طعم الإحساس بمعنى اسمه.. فمن لا وطن له لا اسم له.

ويعيدك اسم شخصية (حنون) في رواية إبراهيم نصر الله «طيور الحذر» إلى فلسطين الضائعة. وتجعلك تحن إلى ما فات من ماضٍ عزّ مثيله! فلها من اسمها نصيب - كما يظن الباحث - وترجع باسمها نحو مشاركة القارئ فيما تقول، استمع لما تقول: «لو لم يحتلوا البلد.. كان لي ولد بعمره»^(٢٩)

ليس الهدف هو الولد، بل «البلد». فلما ضاعت البلد لا قيمة للولد. وانسجم الاسم مرة أخرى مع الحدث الأكبر (حدث الاحتلال) وما نتج عنه من هزيمة.. وليست الهزيمة في سيطرة الآخر على المكان فقط، بل الهزيمة هي هزيمة النفس التي لا يساويها هزيمة، وهو قول حنون عن زوجها المهزوم:

«تزوج هزيمته ورحل»^(٣٠).

وتبتعد صفة السيميائية عن الطريقة المباشرة في تقديم الشخصية، وتقرب من الطريقة غير المباشرة، حيث يمدنا الراوي بمعلومات عن الشخصية بشكل غير مباشر بدءاً من اختيار الاسم وانطلاقاً من الأحداث المحيطة به.. فيؤدي الأدب لعبته السيميولوجية وهي لعبة الدلائل، ويقذف بها بألة لغوية سمتها يشتقها من تعدد الأسماء^(٣١).

ونقف مع شخصية (المجدد يعقوب)، في رواية «طفل الممحة»، وقد استثمر الروائي أسلوباً استبطانياً سيميائياً من خلال التعريب بلامح الشخصية ومراقبة تصرفاتها، أو عبر متابعة دقيقة لتطور ردود فعلها في مراحل زمنية مختلفة من أزمان الرواية. ويقف

الروائي خلف قناع الشخصية الذي يفرضه داخل النص.. إلا أن الوجه الحقيقي لشخصية (المجنّد) لا يختفي (يعقوب) .. بل يمكن الاستدلال عليه أو اكتشافه من خلال بعض ملامحه (٣٢). ويعقوب مخبر يندس في صفوف المظاهرات ليشتي بالمناضلين، لكن هذا الدور السلبي يقود إلى صحوّة وطنية في ضميره - فيما بعد - يدفع ثمنها، فالطفل و الممحاة يرسمان ما لا يرسمه الواقع من سلبية أو تخاذل. ولا يخفى ارتباط اسم (يعقوب) كدلالة معرفية إيديولوجية بالعدوّ، وأنه اسم يرتبط - إشارياً - باليهود، وقد انعكست هذه الدلالة على تسلسل أحداث تلك الشخصية في الرواية كما ظهر.

وجلب الراوي شخصيتين هما (فؤاد) و (الكولونيل غريغوري)، معتمداً على قوة فاعلية شخصية (فؤاد) .. وجعل له من اسمه نصيب، فهو كالقلب شخصية محورية ذات تأثير على من حولها. وتجمع صور شخصيات الرواية التي تذكر بفلسطين الضائعة ذات سردية ساخرة من نوع (الكوميديا) السوداء التي تُضحك وتُبكي، فأحياناً تكسر أحداث الشخصيتين الإيقاع التاريخي التوثيقي لضياح فلسطين، فتصنع عالماً موازياً يملؤه الواقع كشفاً تصويرياً، وتارة نستكشفه بالاستبطان السيميائي، من ذلك ما قاله (الكولونيل غريغوري) لفؤاد: « ثمة جيوش عربية ستوجه إلى فلسطين خلال أقل من أسبوعين لتحارب هناك، وقد طلبوا مني أغرب طلب: أن تكون هذه الجيوش تحت إمرتي سيد فؤاد (٣٣). وكان فؤاد أيضاً لا يخلو من الهذيان الناتج عن السكر أحياناً؛ إذ علم بأن الكولونيل سيصبح قائداً.

وبالأسلوب السيميائي المصور (٣٤) صنعت رواية «طفل الممحاة» شخصية (فؤاد)، ابن القرية الذي حباه الله بجسد قوي، وطلعة بهية حببت إليه الناس، وكانت سبباً في تقدمه الوظيفي إضافة إلى مثابرتة التي قادته للترقية في وظيفته، وفي موقع حساس مثل حارس مقرب في قصر سيد البلاد، كما ينال أيضاً ثقة الكولونيل غريغوري البريطاني. وتشكل شخصية (فؤاد) في الرواية دلالة سيميائية، يمكن تتبع دلالاتها في النقاط الآتية:

- لها خط قابل للنمو.
- تمتاز بالصراخ والتمرّد.
- بها مرونة على مواكبة الأحداث.
- تتأثر بمن حولها وتؤثر فيهم.
- تعبر عن شرائح مجتمعية متداخلة وليست محورا لشريحة واحدة...

إضافة إلى ما يشكله البعد الدلالي اللغوي لكلمة (فؤاد): وهو القلب والمركز، فكما هي أهمية القلب للإنسان وأهمية مركزيته وعمله المركزي فقد كان فؤاد كذلك في تسلسل أحداث الرواية: يؤثر بمن حوله، ويؤثر فيهم، ويعبر عن شرائح مجتمعه المتداخلة والمتنوعة.

♦ ثانياً: علاقة سيميائية الأسماء مع أحداث الرواية:

عد عبد الله الغزامي قراءة النص قراءة للواقع، لكن بطريقة تحويلية يصير الواقع معها لغة تجعل القارئ يحس به على أنه أثر يبحث عنه من خلال متغيرات. أي أن «القراءة عملية دخول إلى السياق، وهي محاولة تصنيف النص في سياق يتمثله مع أمثاله من النصوص» (٣٥).

وتتجلى سيميائية ربط الأسماء بالأحداث عند جمال أبي حمدان في روايته «الموت الجميل»، وقد قارن الراوي بين شخصيتين نسائيتين الأولى بلا اسم ووصفها بـ (الغريبة) وهي زوجة التي حضرت للقرية، وتنافسها في ذكريات الماضي الحبيبة التي جاء اسمها مطابقاً لأسماء بنات القرية وهو: (وطفا النعمان) وقد صنع الراوي بينهما حدثاً تقابلياً بين الماضي في القرية والحاضر في المدينة.. ورؤية الناس لكلتا الشخصيتين.. فقال: «سألوني عن الغريبة.. من هي؟» (٣٦).

وترتبط المرأة عند سميحة خريس بصورة المرأة القوية في روايتها (الخشخاش)، من خلال مجموعة أحداث فيها من الدلالة السيميائية الكثير، فعند امرأة الخشخاش: تتجلى بصورة زهرة. وتقول عنها: «ما عادت جسداً عارياً، ...» (٣٧).

وتدور الأحداث عن كاتبة إبداعية تتبادل الأدوار مع حورية كانت قد سبحت عارية لتعترف لحبيبها بنصفها السمكي، فاتهمها الكل بالجنون.. ثم ترفض أن تتحول لحظة الحب بينهما إلى رمانه يشقها الوجد، فتسيل عسلاً، ولا يخفى ما لهذه الكلمات من دلالات سيميائية واضحة ترتبط بأسماء (حورية) ثم سترتبط باسم نبتة الـ (خشخاش) !.. التي تهدي لها فتتخلص بفضل هذه اللوحة التي مرسوم عليها حورية من رتابة حياتها، وتلك الهدية حولتها إلى حورية حقيقية - كما في خيالها - فصارت معها تركض حتى آخر الصفحات، وتنتهي من روايتها كأنها حورية تنتقل للواقع. فكانت حكاية الساردة مع الحورية أقرب لحكايات ألف ليلة وليلة (٣٨).

ولعل شخصية (الحورية - الإنسان) تعود إلى حالة بطلة رواية (الخشخاش) النفسية، مما يكشف أن الواقع النفسي لا علاقة له بالزمن العادي، بل بالزمن المرسوم داخل الشخصية نفسها. ويكون لهذه الشخصية ذات البعد النفسي الاجتماعي بما قدمته من حدث وأحداث في الرواية مجموعة دلالات سيميائية نجملها بما يأتي:

- جاءت هذه الشخصية متعددة القضايا والنماذج.

- تمثل هذه الشخصية موقفاً فكرياً.

- للشخصية موقف مدافع عن قضايا المرأة.
- الشخصية ذات تماسك يحس خلاله القارئ بفوضى تحيطها تتحكم هي بها نحو ما تريد.

إن الفنان هو الذي يخلق شخصياته، ويدعها تتصرف كما تملي عليها الأحداث وتطور حركتها الداخلة، ولا يتدخل في عملها، ولا في تصرفاتها، ولا في أحكامها على الأشياء، وكأنها مخلوقات ليس بينها وبينه رابطة: «فلا يملي عليها ما يراه من الأفكار، أو ما يعتقد من الخطأ والصواب»^(٣٩)، وقد لا تتميز شخصية بفرديتها إلا تميزاً ضئيلاً، دون أن تظهر شيئاً آخر من سماتها الفردية^(٤٠).

وعندها تقدم هذه الشخصية انطباعاً وصورة عن الوضع الاجتماعي الذي تمارسه، حيث يحاول الكاتب أن يسمو بشخصياته إلى درجة عالية من النمذجة، كي ترتقي للتعبير عن طبقة أو فئة أو شريحة اجتماعية معينة، وبما أن هذه الشخصية تجسد موقفاً من المواقف، فهي ليست فارساً أو بطلاً تقليدياً يخوض المعارك والصراعات وينتصر في النهاية، بل هي شخصية تنقل وجهة نظر فكرية هي أن القضية العامة التي قد تخص المجتمع يمكن أن يكون للفرد وجهة نظر ما فيها.

ومن الشخصيات السلطوية اسماً ومعنى شخصية (فريدة الرشيد) في رواية سميحة خريس (شجرة الفهود: تقاسيم العشق)، وتبدو الرسالة واضحة وذات بعد سيميائي يوجده الحدث وينميه اختيار الاسم، تقول فريدة: «... هيا لنعشق! أريد أن أحب .. أن أعشق .. أن أفنت جسدي على أحجارك يا بلد، وأسقي كل شجرة قطرة وأطعم كل زيتونة لقمة»^(٤١). وحاولت الروائية أن تفضح - من خلال شخصية فريدة - مظاهر الخلل في واقع الانتماء، فقدمت واقعاً مأزوماً ممتلئاً بالأخطاء والعثرات والمفاسد، محاولة تحليل معظم الأحداث، وردّها إلى أصولها الإيديولوجية أو الخرافية الأسطورية، لكشف هذا الخلل دون تقديم علاج له على عادة الروائيين، وتلك سمة سيميائية مفادها التذليل والإشارة والترميز لا الغوص والسبر في الأغوار.

ومن شخصيات هذا النموذج السلطوي في رواية زياد قاسم: (العرين)، الشخصية التي سماها (الدكتور عبد اللطيف) وهي أبعد ما تكون للطف مكاناً.. يقول الراوي: «فقد كان عبد اللطيف يفتنها بدبلوماسيته التي كانت أقرب ما تكون إلى الرومانسية»^(٤٢). فقام عبد اللطيف باغتصاب طالبته (مجد) .. فعاشت معه حياة التمرد والحرية، ثم مارس أقصى سلطاته واستدرجها وهددها وجرها إلى فراشه! واكتشفت مجد كذبه وخداعه ومحاولته قتلها بعد أن أخذ متعته منها، فأنهت هذه الطقوس المظلمة.

ومن الشخصيات المرتبطة بالأحداث سيميائياً شخصية سماها الراوي (الصغير) في رواية عنوانها (طيور الحذر) عند إبراهيم نصر الله، فقد أراد صغير الطيور أن يعلم الطيور الكبار الحذر، فنسي ذاته، وأمعن في النسيان، حتى وقع في شباك قابض الأحلام. ورواية (طيور الحذر) نموذج فريد من نماذج أدب القهر، إذ يخترق الشخصية القهر من خلال حصار اليأس، فتذهب في رحلة الاغتراب نحو الجسد والنفس، محملة بالهموم، والشوق للوطن. ويمكن أن نعيش سيميائية الحدث في صغير طيور الحذر من خلال بسط الدلالات الآتية:

- يعيش صغير طيور الحذر رحلة عذاب في صورتين، صورة تدريب أهله الحذر. وصورة القهر والمرارة والفقر من حاله وحال أهله معه.
- لا يستطيع أن يتحمل الصغير قراءات الواقع وحدته، وأمامه تنهار الأحلام كلها، ويبقى جسده ملقى على ذرات الألم واليأس..

◆ ثالثاً- علاقة سيميائية الأسماء مع مكان الرواية:

يعرف المكان في السرد بأنه ما تقدم فيه الوقائع والمواقف (مكان وزمان المواقف، ومكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية، هذا ولو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة، ومكان اللحظة السردية أو العلاقة بينهم، إلا أن المكان يمكن أن يؤدي دوراً مهماً في السرد، وإن السمات أو الوصلات بين الأماكن المذكورة يمكن أن تكون مهمة وتؤدي وظيفة موضوعية وبنوية كوسيلة للتشخيص. فمثلاً إذا قام السارد بأداء سرده من سرير في إحدى المستشفيات، فإن هذا يعني أنه أو أنها على حافة الموت، وأنها تسارع من أجل أن تكمل سردها، فضلاً عن ذلك فإن من السهل أن يتفهم الواحد أن هناك سرداً أو أكثر تتعارض فيه اللحظة السردية مع المسرود^(٤٣). فما علاقة المكان بأسماء الشخصيات؟

لقد ميّز (جاستون باشلار) بين ثلاثة أنواع للمكان بحسب علاقة الرواية به، وهي^(٤٤):

- أ. المكان المجازي: وهو الذي نجده في رواية الأحداث وهو محض ساحة لوقوع الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح، ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث.
- ب. المكان الهندسي: وهو الذي تصوره الرواية بدقة محايدة، تنقل أبعاده البصرية، فتعيش مسافاته، وتنقل جزئياته، من غير أن تعيش فيه.
- ت. المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورويتها للمكان، وتثير خيال المتلقى فيستحضره بوصفه مكاناً خاصاً متميزاً.

ولعل شخصية (عمر) باسمها الذي يعمر، أخذت من اسمها وتاريخها القوي في ذاكرة الناس ما استطاعت استثماره في رواية محمد الطاهات (حكاية قرية حكاية رجل) إذ يمكن تتبع أحداث شخصية (عمر) مع تتبع عوالم الرواية التي ينتمي لها المكانان: المغلق أو المفتوح، فنرى ارتباط عمر بأماكن الرواية وخلق سيميائية تذوب بين الشخصية والمكان الذي يؤدي دوراً بارزاً فيه، فنقرأ قول الراوي عن: المدرسة التي رفضها أهل قريته بالأمس وصارت مطلباً، والخيمة التي يعلم فيها (عمر) القضاء في البادية، والشوارع الترابية الضيقة المعوجة في القرية، والأرض التي يريدون إعادة توزيعها واستصلاحها وزراعتها، والبيوت والمضافات التي يناقشون فيها أمورهم .. ولواء عجلون الذي ينتقل (عمر) فيه من مدرسة إلى أخرى مديراً فاعلاً متميزاً .. والسجن الذي دخله (عمر) متهماً بخروجه على النظام! وصولاً إلى المكان الأهم وهو قريته التي يذكرها لا على التلميح، بل على التصريح: القرية ليست ذلك المكان المفتوح فقط، بل هي مكان ضيق.. يعني يعرف بعضها أخبار بعض بسهولة والقرية هي التي يعود إليها (عمر) والفرح يغمره من تطور حالها واهتمامها بالمدرسة والتعليم - والقرية هي أكبر قرية في اللواء، بل في المملكة، ويريد أن تكون الأكبر في كل شيء ولما يصلها.. يصلها مديراً على المدرسة التي ساهم في بنائها يوماً ما.. و«عاد عمر .. ليستقبل في بلده استقبالا عظيماً» (٤٥).

وتتوالى الأماكن ذات العلاقة بـ (عمر) في الرواية تدريجياً، من عوالم مغلقة وأخرى مفتوحة، لها دلالات سيميائية ترتبط بمشهد أو بآخر بشخصيته، فنرى:

- المدرسة وهي سيمياء الخطر القادم كما يظنه أهل القرية..
- الخيمة سيمياء المعرفة والثقافة التي يعيها أهل القرية ولا يخاف خطرهما.. وكان (عمر) يعلم فيها القضاء.

- الطرقات والشوارع الترابية في القرية، والمقبرة الدارسة التي اقترح إقامة مشروع المدرسة الجديدة فوقها، والحقل والشارع والمسجد والسوق، والبيوت والمضافات.. وغير ذلك. كل ذلك يؤثر على مدى قرب العلاقة بين (عمر) وتلك الأماكن مهما كبرت أو صغرت.. وقد تجسد المكان سيميائياً بعلاقته مع شخصية البطلة الفنانة الأردنية (زبيدة العربي) في رواية (امرأة خارج الحصار) إذ تستذكر أحداث القصف في بيروت، وترتبط حال خوفها بحالها منذ ولادتها والخوف لم يفارقها (٤٦). فهل (زبيدة) شخصية لامرأة ضعيفة، عكس دمار المكان عليها هذا الضعف؟ نعم، وتركز الأحداث على تحويل الدلالة السيميائية لهذا، فظهرت دقائق صمت تأملت زبيدة خلالها منظر (بيروت) بعد الدمار والتشرد من ويلات الحرب، ثم ظهرت هالة من الصمت الحاضر على ما رأت من خراب وكارثة.. ثم تحولت

ذاكرتها إلى آلة تصوير مجنونة فقدت السيطرة على أفلامها المخزنة وعادت بالذاكرة إلى «الحلم»: «فرأت فيلم « بحيرة البجع»، وكانت ترى طعم الذرة المنفوشة يتضاعف ويسيل في فمها»^(٤٧). ثم تتوالى الأحداث في زمن أقرب للاسترجاع الخارجي من زمن الحلم: «فلا لون ولا صوت للحياة...» «أين نحن الآن؟» «ألمها موت مدينتها»^(٤٨).

ومما يلاحظ على ما تقدمه شخصية (زيدة) من دلالة سيميائية، هي أنها:

- تطرح مشكلة الواقع كما هو.
 - الجرأة والتعرض للقضايا الحساسة.
 - تصور اليأس ورفض الموت ذلاً.
 - الهدوء النسبي في تقديم الشخصية.
 - الثورة لا تكون إلا على واقع ذليل.
 - نجاح الثورة مرهون بقناعة أصحابها لما يصنعون.
- ويروي السارد قصة احتراق (الأسواق) ، التي تحتضن سيميائياً جملة من التفسيرات للواقع الاجتماعي والاقتصادي والذاتي - المتغير مع الحرب على بيروت - لتجارب الحياة اليومية عند البطلة. وتبدو الأماكن ذات دلالة سيميائية فيما ترتبط خلاله بأحداث يمكن إيجازها بالأوصاف الآتية:
- السوق محترقاً.
 - المدينة مثل مدينة الأشباح.
 - الجدران متساقطة مثل غابة.
 - الساحات الترابية ممتدة مثل صحراء.
 - الشجيرات باهتة اللون أمام سينما الكابيتول كأن الشمس حجبت عنها منذ سنين.

- نصب « ساحة رياض الصلح » محطم.
- ساحة الشهداء، مزارع الليمون، صيدا، صور، باب إدريس، الجامعة، سوق الصاغة، كورنيش عين المريسة، ... وصولاً إلى القول بأن بيروت = المكان = المدينة = زيدة ماتت!^(٤٩).

ومن سيميائية الشخصيات الثابتة، نقف مع شخصية اسمها (الثائر) ، عند سميحة خريس في روايتها (القرمية) ، ويأتي وصفه مرتبطاً مع وصف (البادية) ، وتقف الحكاية

بين فضائين [المدينة (التي كانت قرية بالأمس) والبادية التي ينتمي لها الثائر.. ولقد أولى سارد (القرمية) للمكان وعلاقته بالشخصية دلالة سيميائية ملحوظة، إضافة لكون الثائر يسير الأحداث والوقائع، بإحالته إلى أمكنة واقعية معروفة لدى المتلقي الأردني.. فترواح الرواية بين سيميائية رامزة وواقعية ساحرة.

انظر هذه السحرية في السرد حين أوردت الساردة حكاية مدن أردنية وفلسطينية معروفة فقص الراوي حكاية الثائر وهو على (٥٠) «مشارف الجفر»، و «الطفيلة»، و «الكرك»، و «سكة حديد عمان»، و «العقبة»، و «معان»، و... وكلها أماكن شاركت البطل (الثائر) في إحراز نصره..

ومن سيميائية المكان ذي العلاقة غير المباشرة بأسماء شخصيات الرواية الأردنية ما استحضره علي الدلاهمة في روايته (الوشاح الأحمر): عندما انتقل الراوي من مكان شكلته بادية سحاب إلى مكان العاصمة عمان، ونقل الأحداث إلى صويلح في عمان، وقد تزوج البطل الذي سماه بـ (ناصر) من الغجرية سرّاً، وقد سمى الراوي الغجرية باسمين هما (ريا) أو (هاجر).. وهناك تجري المدينة علاقتها مع ناصر مجراها و تنتهي بموت ناصر هناك قرب سحاب مية الغريب عن بلده وهو يحن إليها.

ولعل المكان المغلق في الغريبان (المخبز) هو حصار خارجي وداخلي للبطل حسن، يلجأ إليه ليقبع في ظلاله المنغلقة ليعبر بهمسه عن الضيق الذي يلازمه، مما يجعله دائم الهرب إلى داخله رغبة منه في البوح بمشاعره وأحاسيسه ليرتاح خوفاً من الخارج المحيط به، وكأن الكل ينظر إليه: « فلقد أمضيت ليلي في المقابر والترب الشعبية » (٥١). ثم في ابتعاد (حسن) وانغلاقه عن هذا المكان (المخبز) - وهو يحترف صنعته- ذكر لروابطه المتفككة وابتعاد عن مكانه الأصيل (جبل الجوفة في عمان)، وتأخذ الأماكن لدى الراوي دلالة الغرفة المغلقة عن العالم المحيط، فيذكر: «تعتبر أيامي في المخبز الآن كالنعيم، إذا ما تذكرت سوق الخضرة، ومصنع الأحذية .. وأصبحت أتنفس بعمق أكثر..» (٥٢). ويعد (المخبز) مكاناً منفتحاً على الذات.. فالمخبز يحتضن حياة البطل.. وإليه المهرب واللجوء رغم شروده وحيرته.

ونقف مع شخصية (البطل الخباز حسن) و (فاطمة) في رواية هزاع البراري (الغريبان) فيواجه حسن مصيره في مكان مفتوح «وسط البلد في عمان يتجول في أطراف الشوارع.. أمامه صورة الجبل متعالياً». ولـ (حسن) الذي من المفترض ان يعيش حياة الحسن، ويحس بالحسن في أي مكان حكاية مع عمان في سبيل العيش بكرامة، يقول: «وعثرت على فندق شعبي، ينزل إليه بدرجات طويلة وكأنك تنزل إلى قبو للبشر المنبوذين. كانت غرفة متسعة

تشبه الإسطبل، ذات نوافذ صغيرة، .. ومفارش ممددة على الأرض، .. يقبع فوقها مخلوقات تحمل ملامح بشر كانوا يعيشون، حتى قذف بهم الاضطهاد إلى هنا وتأبطهم نفس المصير، كان المكان يفوح برائحة الاحتقار .. ما أحقر الإنسان إذا تحطم» (٥٣).

سيمائية المكان تقودنا للقول بأن (حسن) يرمز لألم الانهزام .. فهو ما يزال يبحث عن مكانه الذي يحقق حلمه فيه .. ويرى في المكان الحقيق فرصة التعبير عن ألمه! فحسن وعلاقته بالمكان/ عمان سيميائيا كما يأتي:

- حلم حسن بمدينة عمان لم يتحقق.
- يرى حسن في عمان الصخب، والارتباك، وعدم الوضوح فقط.
- هربت نفس حسن من كل ما يحيط بالمدينة من حدث اجتماعي أو سياسي أو ثقافي أو اقتصادي.
- يندمج حسن بالمدينة ويغرق في وصفها.

لقد أخذ المكان الطبيعي مساحة غير بسيطة من الروايات الأردنية، لمنح هذا الفضاء حقه من الوصف والتقديم المباشر وغير المباشر - كما نريده هنا- . وكما قال (جورج باستيد): «إن المدينة عالم يقاس كل شيء فيه بالمقياس الإنساني»، فإن دراسة المكان والمدينة بشكل محدد، تؤدي إلى اكتشاف أبعاد مجهولة في النص الروائي، فالمدينة طراز متميز للحياة الإنسانية» (٥٤).

♦ رابعاً- علاقة سيميائية الأسماء بالجو الأسطوري في الرواية:

من ذلك ما جاء في رواية هاشم غرايبه (المقامة الرملية) وتسميته لشخصية متعددة الألقاب والمسميات، وتحمل أسماء ثلاثة.. ولكل اسم منها بعد دلالي مختلف، ويجمعها كلها أن الشخصية هي شخصية غير اعتيادية، وتقرب من الأسطورة. والأسماء هي: (الخميس بن الأحوص أو بشر الخير أو بشر الحافي) الذي يتزوج تارة من نساء جنيات، وتارة يتزوج من (الشيما) ابنة شيخ القبيلة، مستفيداً من المال الذي أخذه دية بدلاً من الاعتراف بالثأر (٥٥).

ولقد رسم الغرايبه عالماً من المعاناة والمفارقات، حيث الشقاء في كل صورته والفقر، معرياً هذا الواقع، ناقماً على ما يفعله بالبشر! ويجعل عالم السارد في حالة صمت، مع البساطة في التعبير. ومن تلك الشخصيات المؤسرة شخصية (الأزارجة) عنده، وهي مخلوقات غريبة جلدها جلد ثعبان تحتل الصحراء! وجاء في وصفهم عنده: «عيونهم شق من الأسفل للأعلى وأذانهم عريضة وطويلة ... يفترش واحد منهم أذناً ويتغطى بالأخرى.

وحين يصيح يلف أذنيه حول وجهه ورأسه فتتكشف عورته الخنثى، ويستتر وجهه الشائن، ويمضي في الأرض فساداً» (٥٦).

ومن الشخصيات الأسطورية المهمة عند مؤنس الرزاز في روايته (سلطان النوم وزرقاء اليمامة) تحضر شخصيتان متقابلتان في معنى الحب، هما (روميو) و (جولييت) ويحضر روميو بشخصية بسيطة، مفهومة، فقد جاء عنه أنه: «يعيش في مدينة الضاد، وهو خارق يملك قوة على ترويض هوج الرياح ... ويذهب للقاء (جولييت) التي تتأخر عن الحضور، وبعد أن يرى من العجائب ما يرى يقرر الانتحار فيطلق على رأسه النار، ولكنه لا يموت بل يفقد السمع من الجانب الأيمن من الرأس فقط» (٥٧).

فروميو وجولييت يتحركان في السرد بصورة بسيطة غير مركبة ولا معقدة، فدورهما دور المتابع لا المتطفل.. إضافة لما يمثلانه من تاريخ درامي لقصة الحب التي تبدأ بالصعوبات وتنتهي بالأحزان.. وتلك يسميها النقاد بالسيما السردية الشارحة (Metanarrative sign) وتعني وجود سيما في سرد ما، وقد يشير المصطلح صراحة إلى واحدة من الشفرات أو الشفرات الثانوية (subcodes) التي يتم وفقاً لها إنتاج الدلالة في السرد، وهذه السيماء متعلقة بسيما أخرى تعد عنصراً في الشفرة التي تشكل الإطار السردية اللذان يظهران فيه معاً، والسيما السردية الشارحة تشير صراحة إلى وجود وحدة سردية: وتزودنا بأجوبة على أسئلة من قبيل ما تعنيه في الشفرة الفرعية أو التحتية التي يتم وفقاً لها تطور السرد.. (٥٨) •

كذلك تحضر الشخصية الأسطورية ذات الدلالات السيميائية المتعددة (زرقاء اليمامة)، وإذا ما انتقلنا إلى جوهر نص الرواية، فإن زرقاء اليمامة امرأة ذات قدرات خارقة، تمتلك القدرة على قراءة الأفكار، وعلى رؤية كل ما يقف أمامها، و (زرقاء اليمامة) هي البديل الموضوعي لشخصية (جولييت). ومن دلالاتها السيميائية أنها:

- نموذج نسائي من صاحبات الفعل ذي القدرة على التغيير، وتحدي الواقع مهما كان جديداً براقاً.
- قادرة نسبياً على الاختيار ومقاومة خراب الواقع.
- وفيها روح مقاومة، ورافضة للاستلام. وتعيش الزرقاء في مكان شبيه لعالم روميو.

فيقول الراوي: «فزرقاء اليمامة التي تعيش في عالم الضاد لا تكتفي بالتحذير سواد الليل وبياض النهار من التحركات المشبوهة لكثبان الرمال... ومن بحر الظلمات الذي يحد

عالم الضاد من الغرب، لكنها تملك قدرة خارقة على قراءة ما يجول في الرؤوس وما يعتمل في النفوس... لكن بصيرة زرقاء اليمامة تخترق الآفاق والأبعاد والحدود»^(٥٩).

- وزرقاء صاحبة قدرة نظر، وقد استشراف لها الراوي هذه الخصوصية من قصص التراث التي امتازت فيها الشخصية التقليدية لزرقاء اليمامة، مع تحويل القدرة على البصر إلى القدرة على الاستبصار وقراءة الأفكار.

- ترتبط الزرقاء بعلاقة حب فاشلة مع شخصية إنسانية مثقفة اسمها (سليمان التوحيدي)؛ لأنها صاحبة ثقافة ورؤية. وهي وإن ارتبطت بالتوحيدي على اسمه لكنها ترتبط بكل شخصية مثقفة في الرواية، وتلك الشخصيات مثلتها أسماء عدة نذكر منها: (علاء الدين)، و (العلامة)، و (سرحان سرحان)، و (الكاتب الطويل). وكانت تتطلع إلى علاقة متكافئة مع الحبيب المثقف الذي صدمها تخلفه، وتراجع وعيه لعلاقاته الإنسانية، واصطدمت كذلك بادعاءات المثقف الكاذبة باسم «الكرامة» الكاذبة والعلاقة غير المحترمة مع المرأة^(٦٠).

- ترتبط الزرقاء بعلاقة مع (بئر الأسرار) الذي يرشدها في رحلتها عبر سلطنة النوم، باعتباره مضطرباً على الأسرار وصديق (سلطان النوم).

- لزرقاء اليمامة صفات قربتها من الأسطورة منها أنها ترى العاصفة وهي قادمة من بعيد، وقد خاضت صراعها الخرافي معها، وهي تعاني من الشلل متسلحة بالحلم، وبموسيقى البحر، واستطاعت تحمل هجوم العاصفة الذي دمر مدينة الضاد، لتنهض الزرقاء من جديد، وبالتالي لتصبح زرقاء اليمامة نموذجاً للحياة في تجلدها.

- تخوض الزرقاء حرباً مع سلطان النوم، السلطان الذي لا يهزمه أحد، وقد تحولت العلاقة بينهما من الشراسة، إلى الحب الأفلاطوني، ومع أن سلطان النوم يحقق انتصاراته على الجميع بما في ذلك الزرقاء، ولكنها لا تسلم له نفسها إلا بشروطها هي، شروط الغالب، فتدخل مع سلطان النوم لعبة الأحلام، في محاولة يائسة منها لإعادة الناس إلى الواقع في نضالها ضد الخراب السائد.

- ضجت المدينة بحثاً عن النوم، عن الأحلام المخدرة التي تلتطف الواقع المر، فيصير قابلاً للحياة، فينهزم حلم زرقاء اليمامة، ولكنها لا تلبث أن تنتصر على مرضها، وشيخوختها، فتجدد مثل آلهة الخصب، رافضة دعوة سلطان النوم لها، مع بقائها في حالة حيرة مربكة، فالواقع مدمر، والمخرج الأمريكي وكاميراته تسيطر على مجمل المشهد^(٦١).

نتائج البحث:

١. لقد تعددت رؤى الأسماء للشخصيات في الرواية الأردنية، من حيث تأثرها بالحدث وتطوره وانسجامه مع هموم العربي عامة، والأردني خاصة. وقد غلب الهم العربي العام على الهم الأردني الخاص من خلال اختيار الأسماء وتنميطها كما في الحديث عن الاحتلال والعدو واستلاب الأرض ومناجاة الماضي، والحديث عن الوحدة العربية وحقوق العربي وغير ذلك.

٢. تقع الشخصية النامية موضع إعجاب من منشئها ومن متلقيها، ومن اسمها فهي تشابهنا في ظروفها، وكثيراً ما نجد أنفسنا فيها ونقرأ ذاتنا من خلالها، فنشاركها المعاناة ونقيس تجاربنا على تجاربها، ويمكن أن يصل الأمر إلى أن يتقمص المتلقي عواطف هذه الشخصية وسلوكها ونفسيته فتكون انعكاساً لذاته.. التي قد تكون هي بالأصل الانعكاس لذات الروائي!

٣. لا تعتمد الرواية الأردنية على الشخصية الواحدة المحورية في حدثها، بل تشرك عدداً من الشخصيات النامية أو غير النامية في تحمل هذا الدور، وتعكس تسمية الشخصية المحورية بعداً ملحوظاً على عنوان الرواية وتسمية فصولها، وربما تسمية بعض الأماكن في الرواية.

٤. يجمع الروائي الأردني من خلال تسمية شخصياته بين جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ويتحسس أعماقها محاولاً معالجة أمر طرأ على تاريخ العلاقات والعادات والتقاليد العربية.. والأردن طرف عربي قوي.

٥. جاءت الشخصية في الرواية الأردنية مترابطة إذا ما التصقت باسمها أو لم تلتصق، وقد تتأثر بمن حولها وقد لا تتأثر، ولكنها تساهم إلى حد ما في سير السرد مع الأحداث (بمعنى الشخصية تسير الأحداث دون تدخل من الرواي على أغلب المقروء هنا في البحث).

٦. لقد عني الروائيون الأردنيون بشخصياتهم؛ لأنه لا يمكن لهم أن يصوروا مجتمعاً دون شخصياته الفاعلة فيه وفي أحداثه. ويعلو المنهج الاجتماعي على غيره في تقديم الشخصية الروائية عندهم، كما يظهر البعد النفسي في كلماتهم وهي ترسم تلك الشخصيات. وبالإضافة لهذين المسارين فإن مسار المنهج البنوي التكويني ظاهر وملحوظ في الرواية الأردنية، وهو الذي يرى الشخصية من خلال كونها التعبير الأمثل عن فكر جماعة معينة، وكل أولئك يأتي خدمة للفكر الاجتماعي المقدم في الرواية.

الهوامش:

١. منهم جونثان كلر: البنيوية وبناء الشخصية في الرواية، ترجمة: محمد درويش، مجلة الأقاليم العراقية، ع٦، ١٩٨٦م، ص ٧٣. ولويس لينزلي، ولين اولتبيزنز: الوجيز في دراسة القصص الموسوعية الصغيرة، ترجمة عبد الجبار المطليبي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد- العراق، ١٩٨٣م، ص ١٣١.

وانظر مقال الباحث:

أسماء الشخصيات في الرواية الأردنية.. سيميائية الدلالة

تم النشر على منبر الرأي / الأردنية

(http://www.manbaralrai.com/?q=node/48020) /١٨/٩/٢٠٠٩م.

والتعريف من جيرالد برنس: المصطلح السردى: معجم مصطلحات، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المجلي الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، ط (١)، ٢٠٠٣م، وقد أخذه الباحث مصورا عن الإنترنت من موقع عابد الخزندار الشخصي:

http://www.abidkhazindar.com/sardi/sardi_05.htm وسيشار له باسم الموقع لاحقاً فقط .

٢. رولان بورنوف وريال أورئيليه: عالم الرواية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م، ص ١٥٨ .

٣. برنار فاليت: الرواية « مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي »، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٢م، ص ٨٦ .

٤. ألان روب جرييه: نحو رواية جديدة، ترجمة: إبراهيم مصطفى، تقديم: لويس عوض، دار المعارف، ١٩٧٠م، ص ٣٥

٥. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٢م، ص ٣٥

٦. من المصطلح السردى، أخذت من الموقع الشخصي:

http://www.abidkhazindar.com/sardi/sardi_05.htm

٧. لويس لينزلي، ولين اولتبيزنر: الوجيز في دراسة القصص الموسوعية الصغيرة، ترجمة عبد الجبار المطليبي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد- العراق، ١٩٨٣م، ص ١٣١.

٨. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاته)، (مساءلة الحداثة)، دار توبوقال، للنشر، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩١م، ص ١٨٢.

فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure (١٨٥٧-١٩١٣) عالم لغويات سويسري يعدّ الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات. وهو من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية، وكان السبب في هذا التحول الخطير في دراسة اللغة هو اكتشاف اللغة السنسكريتية. وولد دي سوسير في جنيف، وكان مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين. وهو أول من عدّ اللسانيات كفرع من علم أشمل يدرس الإشارات الصوتية واقترح دي سوسير تسميته *semiology* ويعرف حاليا بالسيمولوجية أو علم الإشارات.

أخذ التعريف بتاريخ ٦/١/٢٠١١م، من <http://ar.wikipedia.org>

٩. من المصطلح السردي، أخذت من الموقع الشخصي:

http://www.abidkhazindar.com/sardi/sardi_05.htm

١٠. السابق.

١١. ترنس هوكز: البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة: مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٦م، ص ١١٣.

١٢. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، أخذ المقال من موقع المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية:

saidbengrad.free.fr/ouv/sca/sca2.htm

١٣. عبد الله إبراهيم، عواد علي، سعيد الغانم: معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٦م، ص ٨٥.

١٤. بيير جيرو: السيميولوجيا، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٢٣.

١٥. سعيد بنكراد: السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها
saidbengrad.free.fr/ouv/sca/sca2 htm
١٦. محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٧٢.
١٧. بسام قطوس: سمياء العنوان، دار ومكتبة كتانة، إربد - الأردن، ٢٠٠١م، ص ١٢ .
١٨. شعيب حليفي: النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، فلسطين، ع ٤٦، ١٩٩٢م، ص ٩٠.
١٩. عبد الله الغدامي: الخطاب الأدبي ولسانيات النص، مجلة البيان، ع ٣٢٣، يونيو ١٩٩٧، رابطة الأدباء، الكويت، ص ١٦.
٢٠. عماد الخطيب: في الأدب الحديث ونقده (عرض وتوثيق وتطبيق) ، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط (١) ، ٢٠٠٩م. ص ٢٩٧.
٢١. مؤنس الرزاز: حين تستيقظ الأحلام، ص ٩٢ - ٩٣ .
٢٢. السابق، الصفحات نفسها.
٢٣. السابق، ص ٩٥ .
٢٤. السابق، ص ٣٨ .
٢٥. السابق، ص ١٠٩ .
٢٦. جميل حمداوي: السيموطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، مج ٢٥، ع ٣، ١٩٩٧م، ص ٩٧ . وقد درس العنوان سيميائيا بسام قطوس: سمياء العنوان، دار ومكتبة الكتاني - إربد - الأردن، ٢٠٠١م.
٢٧. هزاع البراري: حواء مرة أخرى، ص ٦٠ - ٦٣ .
٢٨. زياد قاسم: الزوبعة (الجيل الثاني) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط (٢) ، ١٩٩٨م، ص ١٧٦ وما بعدها.
٢٩. إبراهيم نصرالله: طفل المحاة، ص ١٨٢ .
٣٠. السابق، الصفحة نفسها.
٣١. رولان بارت: درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العال، دار توبقال، ط (١)، ١٩٩٠م، ص ٢٠.

٣٢. استثمر الباحث كلام سعد هادي: الشخصية الروائية ملامح مؤقتة تبحث عن وجه، مجلة الروائي، العراق، (editor@alrowaee.com) ونشر المقال: ١١ / ٤ / ٢٠٠٩ م، في تسمية الشخصية بالاستيطاني وألصق معها السيميائي.

٣٣. إبراهيم نصرالله: طفل المحمّاة، ص ١٨٢.

٣٤. هذا الأسلوب يرسم فيه الروائي الشخصية من خلال فعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها، راصداً نموها من خلال الوقائع والأحداث، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي.

٣٥. عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير (قراءة نقدية لنموذج لساني)، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط ١، ص ٧٩.

٣٦. جمال أبو حمدان: الموت الجميل، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط (١)، ١٩٩٨ م، ص ٨٢ - ٨٣. بتصريف.

٣٧. سميحة خريس: الخشخاش، ص ٣١.

٣٨. سميحة خريس: الخشخاش، ص ٣١، ٥٦ - ٥٧، ٨٠، ١٠٧.

٣٩. محمد سلام زغلول: القصة في الأدب السوداني الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية، مصر، ط (١)، ١٩٧٠ م، ص ٢٣.

٤٠. لويس لينزلي، ص ١٤١.

٤١. سميحة خريس: شجرة الفهود (تقاسيم العشق)، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

٤٢. زياد قاسم: العرين، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان - الأردن، ط (١)، ١٩٩٩ م، ص ١٤٣ - ١٤٤.

٤٣. من المصطلح السردي، أخذت من الموقع الشخصي:

http://www.abidkhazindar.com/sardi/sardi_05.htm

٤٤. جاستون باشلار: جماليات المكان، تر. غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط (٢)، ١٩٨٤ م، ص ٨ - ٩.

٤٥. محمد طاهات: حكاية قرية حكاية رجل، صفحات متعددة من ص ٤١ إلى ٨٥.

٤٦. رجاء أبو غزالة: امرأة خارج الحصار، ص ٢٨.

٤٧. السابق، ص ٦٤.
٤٨. السابق، ص ٦٧. بتصرف يخدم تيار النقد.
٤٩. السابق، ص ٩٩.
٥٠. سميحة خريس: القرمية، صفحات مختلفة، من ص ١٦٠. وإلياس فركوح: أعمدة الغبار، ص ٢٩٦ - ٣٠٢.
٥١. السابق، ص ٨٩.
٥٢. السابق، ص ٨٩، وفكرة «ارتباط المكان بالحرية والنعيم» تتكرر غير مرة في الرواية.
٥٣. هزاع البراري: الغريان، ص ٨٦.
٥٤. جورج باستيد: المدينة وسرابها ويقينها، ترجمة عادل العوا، مطبعة جامعة دمشق - سوريا، ط ٢، ١٩٦٣م، ص ١٦.
٥٥. هاشم غرابيه: المقامة الرملية، ص ١٧، ٣٧، ٥٣، ٦٩.
٥٦. السابق، ص ١٦٧.
٥٧. مؤنس الرزاز: سلطان النوم وزرقاء اليمامة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط (١)، ١٩٩٧م، ص ٢٥، ٣٣، ٣٦.
٥٨. من المصطلح السردى، أخذت من الموقع الشخصي:
http://www.abidkhazindar.com/sardi/sardi_05.htm
٥٩. مؤنس الرزاز: سلطان النوم وزرقاء اليمامة، ص ٦٨.
٦٠. مؤنس الرزاز: سلطان النوم، ص ٨٨.
٦١. استفاد الباحث بكتابته عن (زرقاء اليمامة) من عبد الله رضوان: الشخصيات المثقفة في روايات مؤنس الرزاز، ورقة بحثية، مؤتمر الرواية والسرد، أمانة عمان الكبرى، عمان - الأردن، ٢٠٠٦م، بتصرف.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر (الأعمال الروائية) :

١. البراري، هزاع: حواء مرة أخرى، أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠١م.
٢. —: الغربان، دار أزمنا للنشر، عمان، ط (١)، ٢٠٠٠م.
٣. أبو حمدان، جمال: الموت الجميل، دار أزمنا للنشر والتوزيع، عمان، ط (١)، ١٩٩٨م.
٤. خريس، سميحة: شجرة الفهود (تقاسيم الحياة)، دار أزمنا للنشر والتوزيع، عمان، ط (١)، ١٩٩٥م.
٥. —: شجرة الفهود (تقاسيم العشق)، أمانة عمان الكبرى، عمان، ط (١)، ١٩٩٥م.
٦. —: الخشخاش، أمانة عمان الكبرى، ١٩٩٩م.
٧. —: القرمية، دار الأمل، عمان، ٢٠٠٠م.
٨. الرزان، مؤنس: حين تستيقظ الأحلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط (١)، ١٩٩٧م.
٩. —: سلطان النوم وزرقاء اليمامة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط (١)، ١٩٩٧م.
١٠. الطاهات، محمد: حكاية قرية و حكاية رجل، عمان، ط (١)، ١٩٩٧م.
١١. غرايبه، هاشم: المقامة الرملية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط (١)، ١٩٩٨م.
١٢. أبو غزالة، رجاء: امرأة خارج الحصار، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، ط (١)، ١٩٩٥م.
١٣. قاسم، زياد: الزوبعة (الجيل الثاني)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط (٢)، ١٩٩٨م.
١٤. —: العرين، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان - الأردن، ط (١)، ١٩٩٩م.
١٥. مراشده، عبد الرحيم: الرحلة الثانية، مكتبة الكتاني، إربد - الأردن، ط (١)، ١٩٩٨م.
١٦. نصر الله، إبراهيم: طفل المحاة، أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٢م.
١٧. —: طيور الحذر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٠م.

ثانياً المراجع العربية:

١. إبراهيم، عبد الله، وعواد علي، وسعيد الغانمي: معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٦ م.
٢. بنيس، محمد: الشعر العربي الحديث (بنياته وإبدالاته)، (مسألة الحداثة)، دار توبوقال، للنشر، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩١ م.
٣. الخطيب، عماد: في الأدب الحديث ونقده (عرض وتوثيق وتطبيق)، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط (١)، ٢٠٠٩ م.
٤. زغلول، محمد سلام: القصة في الأدب السوداني الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية، مصر، ط (١)، ١٩٧٠ م.
٥. زيتوني، لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٢ م.
٦. الغزامي، عبد الله: الخطيئة والتكفير (قراءة نقدية لنموذج لساني)، النادي الأدبي الثقافي، ط (١)، جدة، المملكة العربية السعودية.
٧. فيدوح، عبد القادر: دلائلية النص الأدبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)، ١٩٩٣ م.
٨. قطوس، بسام: سيمياء العنوان، دار ومكتبة كتانة، إربد - الأردن، ٢٠٠١ م.
٩. مفتاح، محمد: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٨٧ م.

ثالثاً المراجع المترجمة:

١. بارت، رولان: درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العال، دار توبوقال، ط (١)، ١٩٩٠ م.
٢. باستيد، جورج: المدينة وسرابها ويقينها، ترجمة عادل العوا، مطبعة جامعة دمشق - سوريا، ط ٢، ١٩٦٣ م.
٣. باشلار، غاستون: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط (٤)، ١٩٩٦ م.
٤. بورنوف، رولان، وأورثيليه، ريال: عالم الرواية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١ م.

٥. جرييه، ألان روب: نحو رواية جديدة، ترجمة: إبراهيم مصطفى، تقديم: لويس عوض، د.ط.
٦. جير، بيير: السيميولوجيا، ترجمة: منذر عيَّاشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٨ م.
٧. فاليت، برنار: الرواية « مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي »، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٢ م.
٨. كلر، جونثان: البنيوية وبناء الشخصية في الرواية، ترجمة: محمد درويش، مجلة الأفلام العراقية، ع ٦، ١٩٨٦ م.
٩. هوكز، ترنس: البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة: مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٦ م.
١٠. لينرلي، لويس، واولتبيزنر، لين: الوجيز في دراسة القصص الموسوعية الصغيرة، ترجمة عبد الجبار المطلبي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد- العراق، ١٩٨٣ م.

رابعاً. الدوريات العربية:

١. حليفي، شعيب: النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، فلسطين، ع ١٩٩٢، ٤٦ م.
٢. حمداوي، جميل: السيموطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، مج ٢٥، ع ٣، ١٩٩٧ م.
٣. الغذامي، عبد الله: الخطاب الأدبي ولسانيات النص، مجلة البيان، ع ٣٢٣، رابطة الأدباء، الكويت، يونيو ١٩٩٧ م.

خامساً. أوراق المؤتمرات:

١. رضوان، عبد الله: الشخصيات المثقفة في روايات مؤنس الرزاز، ورقة نقدية بحثية، مؤتمر الرواية والسرد، الأردن ٢٠٠٦ م.

سادساً. مواقع انترنت:

1. abidkhazindar.com/sardi/sardi_05.htm
2. editor@alrowaee.com
3. saidbengrad.free.fr/ouv/sca/sca2.htm
4. wikipedia.org